

كان يتأدم بجبنة يمسح اللقمة عليها، طلب المعاينة والفحص وعندما رأى الجبنة وبها حزّ من أثر أكل والده اعتبر ذلك إسرأفاً وقال: لو علمت أن ذلك صنيعه وإسرافه لما صليت عليه وعندما سئل عن طريقته فى الأكل قال أضع الجبنة من بُعد وأشير إليها باللقمة!!

ونحن لا نسلم بصحة تلك القصص على سبيل اليقين، لكنها تدل على اضطراب العلاقة بين الآباء والأبناء بسبب البخل والشح وفى تصويرهم بهذه الصورة يقطع النظر عن حقيقة وقوعها تنفير من البخل لا شك فيه.

(٢٣)

نوادروطرف

وفى بعض حكايات البخلاء نوادر وطرف مائعة وهى ذات دلالات نفسية واجتماعية تساعد من يدرس نفسية البخلاء وكيف سيطر البخل على تصرفاتهم.

فهذا بخيل لا يأكل إلا فى منتصف الليل، ولك أن تسأله عن الحكمة فيجيبك جواباً مقنعاً عند أمثاله من البخلاء ويعدد لك فوائد الأكل فى ذلك الوقت، ومنها الأمن من مفاجأة الضيوف له وهو يأكل (النص الرابع).